لسان حال المواطن

■ لسان حال المواطن يقول إن الشعب هو شعب حي يستطيع أن يدافع عن حقه وحقوقه المكفولة في الدستور والقوانين الصادرة عنه، لهذا فإن الانتخابات البرلمانية القادمة في ٢٧ أبريل ٢٠١١م هي حق دستوري وقانوني يمنح المواطن اليمني حق اختيار ممثليه في البرلمان، ولذا فإن المواطن يقول للمؤتمر الشعبي العام باعتباره حزب الأغلبية في البرلمان الحالي، ويقول لأحزاب المعارضة عموماً ولأحزاب المشترك على وجه الخصوص يقول لهم جميعاً: من حقنا كشعب عليهم أن يلتقوا ويعملوا ويرتبوا لإجراء انتخابات برلمانية في وقتها المحدد، وان يتركوا لنا الفرصة كاملة للوقوف في طوابير الاقتراع لاختيار ممثلينا في مجلس النواب القادم، عليهم أن يلتقوا يعملوا يتكاتفوا لإجراء الانتخابات في موعدها، أو أن يتفقوا على تأجيلها الى

▷ محمد علي سعد

الموعد الذي سيكون فيه الجميع على أتم الاستعداد لإجرائها، أما أن يقول المؤتمر الشعبي العام ان الانتخابات البرلمانية ستجرى في وقتها المحدد بينما أحزاب المشترك لاتزال تراوح مكانها باحثة عن سلسلة من التغيرات والمطالب، لكن متى ستكون جاهزة لخوض الانتخابات لايزال في علم الغيب.. أحزاب المشترك لديها خيال سينمائي فهي تريد أن تحاكي الثورات التي نشاهدها في السينما لأنها تبحث عن فراغ دستوري من خلال تأجيل الانتخابات البرلمانية ثم تدعو المواطنين إلى الخروج للشوارع وقيامهم بثورة صفراء أو حمراء .. الخ، هذا الامر عبارة عن خيال سينمائي لأننا كشعب لن نقبل بالفراغ الدستوري وسنمارس ضغطنا عليكم في المؤتمر وفي المعارضة فالانتخابات حق من حقوقنا ولن نسمح لأي كان أن يسلبنا إياه أو يحاول مجرد محاولة تعريض أمننا واستقرارنا وحقنا الدستوري في الانتخابات لنزق ثوري غير محمود العواقب.

أخيراً أن الأوان لإجراء الانتخابات البرلمانية باعتبارها حقاً من حقوقنا كشعب، وعليكم- حكاماً ومعارضة- العمل معاً لتوفير الظروف وتهيئة المناخات قبل فوات الأوان..

للتأمل

- الانتخابات البرلمانية حق من حقوق الشعب، فالحذر كل الحذر من فكرة التلاعب بحقوق الشعب.□

الرئيس ومقترح المشترك

■ على مر الزمن وفي احلك الظروف والمنعطفات وجبالاً بعد جيل الى ما شاء الله تتحقق نبوة خير خلقه وخاتم انبيائه الصادق الأمين محمد بن عبدالله «عليه الصلاة والسلام» لقوله بما معنى الحديث: جاءكم اهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة.. الإيمان يمان والحكمة يمانية.

فكل من قصد اليمن وأبناءه يجد الصدر الرحب وكرم الضيافة والحفاوة والترحاب، كما يجده عند الشدائد قلعة حصينة وصفاً واحداً للتصدي للشر وأذياله.. ذلك ما هو مجسد واقعاً وتاريخاً، ومن لايزال في ريبة أو شك عليه أن يتصفح مسيرة اليمن وأبنائه العطرة منذ ما قبل عهد الملكة بلقيس وما تلى ذلك حتى يومنا هذا، ولاشك أنه سيدرك الحقيقة والصواب.. أما الذين في قلوبهم مرض فلن تتغير مواقفهم وأهواؤهم، حتى ولو كانوا شهوداً على تلك المواقف العظيمة في معاملة الأنصار للمهاجرين أو شهوداً على ثورات الشعب وتصديهم للاستعمار والاستبداد وممارسة حقوقه في حكم نفسه نفسه عبر الممارسة الديمقراطية والتنافس الانتخابي والاحتكام لإرادة الشعب.. إن حديث اليوم وبشهادة القاصي والداني على نجاح اليمن شعباً وحكومة وقهر التحديات بإقامة خليجي عشرين وتحويل عدن وأبين وكل اليمن الى واحة فرح وسعادة وحمامة سلام ومنبع للثقافة والمتجسدة في «خليجي عشرين» رغم التكهنات وزيف الأقوال والمواقف التي حيكت زوراً وبهتاناً.

ناصر العطار

بعد ذلك النجاح بدأت الصورة تتجلى لتبشر بمستقبل آمن ومزدهر في ظل المؤسسات الدستورية والقانونية دولة النظام والقانون.. وذلك ما بدا واضحاً في خطاب فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي وجّهه لجماهير الشعب بمناسبة العيد الـ٤٣ لعيد الاستقلال الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.. وما جاء في مضمونه من تأكيد على التمسك بالديمقراطية عن طريق الشعب وتجديد الدعوة لكل القوى السياسية لإكمال مشوارها في إقرار التعديلات على قانون الانتخابات العامة وفقاً لمقترح أحزاب المشترك القاضي بتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة.. ومن خلال التقيد بذلك المقترح والعمل به يكون اليمن قد تجاوز المعضلات والعقبات التي كادت أن تحول رصيده الديمقراطي الى سراب ليصبح لقمة سائغة للمتربصين به والحاقدين عليه.

كل أبناء الشعب يباركون هذه الخطوة للقائد وللأحزاب وكل القوى والشخصيات، كون ما تضمنته من توجيهات بهذا الشأن لم تكن وليدة الساعة أو اليوم وإنما جاءت كثمرة للحوارات والتجارب السابقة، فجذور تشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة تعود الى أحزاب اللقاء المشترك، وذلك ما تضمنه البند الثاني عشر فقرة «أ» من اتفاق المبادئ الموقع بين الأحزاب بتاريخ ١٨ يونيو ٢٠٠٦م.. وما تلى ذلك في وثيقة قضايا وضوابط الحوار والذي تمسك بها المؤتمر في كافة حواراته ومقترحاته وإعلامه ولم يثن عزمه على ذلك إلاّ المقترحات البديلة التي طُرحت من قبل حلفائه في الحوارات.. واليوم ستلتقي جميع الأحزاب المتحاورة وكافة منظمات المجتمع المدني ويقفون بمسئولية لإنجاز النقاط المتبقية من أعمال الحوار، وهذا ما يجسد حكمة اليمانيين ويحقق نبوءة رسولنا الكريم «صلى الله عليه وآله وسلم»، كون إقرار التعديلات على قانون الانتخابات وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة هما المحوران الجوهريان لرص الصفوف لإنجاح الانتخابات النيابية في موعدها أبريل ٢٠١١م.

إنجاز هذه الخطوة سيسهم في تحسين العلاقات بين أطراف العمل السياسي وسيزيل الشكوك والتوترات التي تخالج بعضها، فاختيار لجنة الانتخابات من القضاة يعني الكثير، فهم متجردون من الحزبية وفقاً للدستور والقانون كونهم قد شغلوا أعمالاً في السلطة القضائية والتي تحرم عليهم ممارسة التحزب.. وذلك سيمنح لجنة الانتخابات من القضاة الحرية والاستقلالية في أداء أعمالهم، كما سيجسد تحقيق مبدأ عدم جواز أن يكون الخصم هو الحكم.

بالتأكيد الانتقال الى هذه التجربة سيعزز من مكانة اليمن في الممارسة الديمقراطية، خاصة وأن المشرع اليمني قد حرص على تعزيز مبدأ الشفافية والرقابة على الأعمال الانتخابية من خلال منح كل مواطن حق طلب الإدراج أو الحذف في الجداول الانتخابية وتقديم الطعون للقضاء ليبت بشأنها، وفي المقابل منح الحق للمرشحين والأحزاب وكل الهيئات الرقابية على الأعمال الانتخابية حق اللجوء للقضاء بكافة درجاته، ونفس الحق والواجب أنيط بلجنة الانتخابات، وهذا ما يجعله من التشريعات المتميزة التي تحاشت حصر حق الرقابة لجهة دون غيرها.

إن اختيار اعضاء اللجنة العليا للانتخابات من القضاة لن يصادر حق القضاء من صلاحيته، كونهم سيمارسون مهامهم باستقلال عن القضاء في اطار المهام والصلاحيات المخولة للجنة العليا للانتخابات وفقاً لنص المادة «١٥٩» من الدستور وقانون الانتخابات، فبمجرد اختيارهم لعضوية اللجنة العليا للانتخابات سيكونون متجردين عن العمل في القضاء.□

* رئيس دائرة الشئون القانونية بالمؤتمر

اليمن في عيون خليجية

■ أمس الأحد الخامس من ديسمبر وبعد أربعة عشر يوماً فرائحية عاشتها عدن وأبين، اختتمت بطولة خليجي(٢٠) .. أيام أقسم بالله - كما أقسم كل أبناء الوطن- أننا لم نعش جمالها وسحرها منذ إعادة تحقيق الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م.. عرسان كانت عدن وفخامة الرئيس القائد علي عبدالله صالح عنوانهما الأول، كما كان الشعب اليمني كله حروفاً مذهبة لهذين العرسين.

أعترف أنني لم أتابع كل مباريات كأس بطولة الخليج العربي في نسختها العشرين، ومرد ذلك الحالة الصحية التي أعانيها منذ عدة سنوات أسأل الله تجاوزها..، ولكني أعترف أنني كنت خلال البطولة التي بدأت في الثاني والعشرين من نوفمبر المنصرم وحتى قبلها بعدة أسابيع، ولا أبالغ بالقول إنها أشهر..متابعاً عبر تصفحي للشبكة العنكبوتية (الانترنت) والتي تعلمت التعامل معها بفضل الاستاذ الصحفي الكبير أحمد محمد الحبيشي عندما كنت نائباً لمدير التحرير في صحيفة «١٤أكتوبر» وكان ومازال الحبيشي رئيساً لتحريرها.. تابعت عبر هذه الشبكة ما كانت تنشره الكثير من الصحف الخليجية قبل البطولة وكان العنوان الأبرز فيها «عدم وجود حالة مطمئنة للأمن في عدن» «تخوف خليجي من الذهاب الى اليمن للمشاركة في بطولة كأس خليجي عشرين» نتيجة للمحاولات اليائسة التي انبرت لتشوبه صورة اليمن وإظهارها أمام الأشقاء والعالم بأنها «بلد يرتع فيها الإرهاب» وكان الهدف إفشال استضافة اليمن لهذه البطولة الرياضية المهمة وحرمانه من أول وأهم فرصة تعزز من مكانتها بين أشقائها في دول مجلس التعاون الخليجي.. نعم تابعت كل ذلك وقارنت اليوم ما كنت أقرأه وأتصفح عناوينه في الانترنت وحتى بعض الفضائيات وما سمعته بنفسي من أفواه الكثير من الاشقاء الخليجيين الذين قدموا الى عدن وكذلك تصريحات رؤساء الفرق الرياضية وحتى الرياضيين الخليجيين الاشقاء أنفسهم.. كيف وجدت الفرق قبل البطولة وأثناءها وبعد توديعها يوم أمس الاحد.

اقبال علي عبدالله

■ إجماع بأن اليمن نجح في استضافة البطولة، واستطاع اليمانيون أن يؤكدوا أنهم شعب يصنع المعجزات ويقهر المستحيل ويواجه التحديات.. وكل ما يقال عنه افتراء كاذب خاصة حالة الأمن واستتبابه التي وجدناها في كل مكان كنا فيه عدن وأبين وإب وصنعاء.. لقد شاهدنا اليمن تفتح صفحات تاريخها الحضاري الذي جعلها لؤلؤة الخليج بل العالمين العربي والإسلامي.. كل ما شاهدناه في عدن وأبين من إنجازات في الصروح الرياضية والبنية التحتية والمواقع الفندقية الإيوائية والسياحية جعلنا ليس فقط نصاب بالدهشة بل الرغبة في العودة الى هذا البلد الساحر الذي حباه الله بشعب كريم ومضياف وطبيعة خلابة قلّما نجدها في الكثير من بلدان العالم.. صحيح أن اليمن بلد مازال يعاني من تحديات اقتصادية جعلته الأفقر في المنطقة، الا ان ما يمتلكه من ثروات طبيعية وقيادة حكيمة وشعب عظيم يجعلنا كخليجيين على كل المستويات أمام مسؤولية دعم هذا البلد الذي هو منبع التاريخ والحضارة..

- كثيرة هي الكلمات التي تشعر بانها صادقة نابعة من القلب.. سمعتها وقرأتها من الأشقاء القادمين الى أرض معين وسبأ.. إلى أرض التاريخ المسطر بأحرف من ذهب.□

تطبيق مفهوم الولاء

■ بدأ مفهوم الولاء الوطني يتجذر- وإن كان موجوداً من قبل- في الفترة المنصرمة بعد الصحوة التي التفتت إليه- بعد فتنة التمرد الحوثية بصعدة وزرع ثقافة الكراهية في نفوس النشء في بعض مديريات بعض المحافظات الجنوبية، وتعبئة الشباب والاستيلاء عليهم من قبل تنظيم القاعدة خاصة في جانبه النظري، وذلك بعد أن وجدت عدة أدوات لعل أهمها منظمات المجتمع المدني التي أنشئت عقب هذه الصحوة والتي أرجو ألا يكون عملها عملاً موسمياً كما هي أعمالنا دائماً تنتهي بانتهاء الفعالية أو المناسبة لأن هذا العمل لا يحتمل ذلك ولأننا بشكل عام انفعاليون ننجر وراء العاطفة ثم نعود ويخبو نشاطنا الزائد بصورة مفاجئة.. تعرفون لماذا؟ لأننا لم نتعود بعد على العمل بهدوء بعيداً عن الانفعال..

إذاً ما دام الشق الأول للولاء قد أخذ طريقه الصحيح.. لمّ لم نبدأ بتنفيذ الشق الثاني من الولاء وهو الجانب التطبيقي.. وذلك من خلال جعل الولاء الوطني سلوكاً يمارس في واقع حياتنا.. فالموظف الذي يلتزم بأداء عمله بالشكل المطلوب يكون مقياس ولائه للوطن بقدر التزامه وتنفيذه وأدائه لعمله، ودافع الضريبة يكون مقياس ولائه للوطن أيضاً بقدر التزامه بدفع الضرائب المستحقة عليه لخزينة الدولة، والمدرس يكون مقياس ولائه الوطني بقدر التزامه بعمله وتدريسه للمادة المقررة عليه أو المواد.. والمسئول يكون ولاؤه للوطن بقدر ما يتحمل من مسئولية بأمانة واخلاص والتزامه بها تجاه مواطني بلده بقدر تحمله لأمانة المسئولية الملقاة على عاتقه.. والطبيب والمهندس والعامل والفلاح والمواطن والجندي والضابط والقائد.. الخ.

أحمد محمد راجح

كلهم جميعاً يكون مقياس ولائهم بقدر ما يتحملون من مسئولية وما يقدمونه للوطن من خدمات وتضحيات تنم عن مدى التزامهم لهذا الوطن وحبهم له وذلك من خلال ترجمة هذا الولاء في الواقع..

وإذا استطعنا أن نؤمن القدوة الحسنة في مختلف الوظائف والمهن والأعمال لتطبيق مبدأ الولاء الوطني فإننا سنكون بذلك قد بذرنا البذرة الأولى التي تؤتي أكلها في قادم الأيام لأننا بما تحيط بنا من ظروف نعاني كثيراً منها، علاوة على ما تنتجه هذه الظروف من ثقافة تضر المجتمع كما تضر بالوطن في نفس الوقت بسبب آثارها السلبية السيئة التي تنعكس في حياتنا اليومية وبما تؤسسه للمستقبل من أضرار تعد في غاية الخطورة.□

الوسطية جوهر الإسلام

■ عندما تحدث المفكرون عن الإرادة الكلية للشعب لم يكن حديثهم عبثياً وترفياً، بل كان حديثاً مسؤولاً، لأن المفكرين هم مصابيح الأمة الذين ينيرون لها طريقها، وهم الذين يغلبون المصالح العامة على المصالح الخاصة ويسعون لإصلاح الشأن العام وليس لديهم أطماع سلطوية أو مآرب دنيوية بقدر ما لديهم من الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع ومنع الأفساد في الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها بما يمكن الانسان من إعمارها وليس تدميرها، وقد تجد أفكاراً سياسية لبعض المفكرين غير سوية ولا تنسجم مع الفطرة الانسانية، وعندما نجد ذلك نصب جام غضبنا على المفكر والحكيم السياسي دون أن نتعرف على الأسباب التي جعلته يتبنى ذلك الاعتقاد، ولم ندرس الظروف السياسية والاجتماعية التي قادته الى طرح تلك الأفكار.

إن مجتمعنا في أمس الحاجة الى الفكر المستنير الذي يهدف الى بناء الانسانية وتحقيق الخير العام، الفكر الذي يتجرد أصحابه من النزعات الجهوية والسلطوية والفئوية والمذهبية المثيرة للفتن، الفكر الذي يجعل من رواده أعلاماً لا يختلف عليهم اثنان، ولا يخلق التناقضات ولا يبحث في الشبهات، الفكر الذي يجعل رواده مصابيح يشع نورها في دهاليز الظلام ليظهر الحقيقة التي فيها الخير والسلام والمحبة والوفاء والتسامح.

نعم ذلك ما تحتاجه الانسانية اليوم التي بلغت درجة كبيرة من العلم الذي أنتج الدمار الشامل، وافتقدت لعلم الايمان والاخلاق والاخوة الانسانية والاعتدال والوسطية التي جاء بها الدين الاسلامي الحنيف الذي يدعو الى المحبة والأخوة والتسامح والتعايش السلمي بين أبناء الجنس البشري، الدين الاسلامي الذي قضى على التمييز العنصري وساوى بينه وبين الجنس البشري، حيث قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، وهنا جاء الخطاب للكافة من بني الجنس البشري، ولم يفرق على الاطلاق وإنما جعل معيار التفرقة بين خلقه التقوى، التي تعني الصلاح وعدم العدوان والإرهاب وقتل النفس المحرمة أو السعي في الأرض بالفساد المدمر للإنسانية، التقوى التي تجعل الانسان مسالماً خيراً محباً للانسانية جمعاء، التقوى التي تجعل الانسان يقف حيث أكرمه الله ويلتزم حدوده ويسعى لنشر الخير والعدل والتسامح والمحبة بين أبناء الجنس البشري، وهذا الفعل الانساني الملتزم بحدود الخالق جل وعلا من جوهر الاسلام عقيدة وشريعة.

د/ علي مطهر العثربي

إن حاجة الانسانية للاعتدال والوسطية باتت ملحة لأن الاعتدال والوسطية قوة بين شرين متطرفين قوة تحمي المجتمع من شرور المنحرفين في التفكير والسلوك، قوة تصون السلم الاجتماعي، وتروع الخارجين على الإرادة الكلية للمجتمع التي لا تجمع على باطل مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة»، أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الحاجة الى الاعتدال والوسطية ضرورة إنسانية حياتية تمثل جوهر الاسلام عقيدة وشريعة، ولا يخرج عن الاعتدال والوسطية الا هالك سلك طريق الشيطان الذي تعهد بالغواية والفساد في الارض، فهل جاء الوقت الذي يعود المنحرفون فكرياً وسلوكياً الى جوهر الدين الاسلامي؟ نأمل أن يرتفع صوت المحبة والسلام والوئام وأن يسكت صوت الشر والعدوان والإرهاب وإلى الأبد بإذن الله.□

كل اثنين

أين غنتر غراس؟

■ الحفاظ على العمارة الطينية والبناء التقليدي في تشييد العمران بالوادي له أثر كبير في الحفاظ على الموروث التراثي والثقافي والطراز المعماري الفريد بطابعه الخاص ذي السمات الفنية المتنوعة بشهادة العديد من رواد الفن والسياسة وعشرات الآلاف من السياح ممن زاروا اليمن وأسرت قلوبهم وإعجابهم وتحت رعاية ومباركة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح افتتح في العام ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٤م في تريم بمحافظة حضرموت مركز المفكر والاديب العالمي الالماني غنتر غراس للعمارة الطينية، الذي أسس هذا المركز بهدف الحفاظ على العمارة الطينية ليكون في المستقبل له الاثر في حماية الموروث التاريخي لعمارة الطين التي اشتهرت بها اليمن والحفاظ على موردها وتشجيع البناء التقليدي والإعلان عن قسم العمارة الطينية في جامعة حضرموت من أجل تلبية الحاجة وتدريب الطلاب على أسس طرق البناء وفق اساليب حديثة، ولا ندري الى أين سار هذا المركز الرائع واين هو من فعاليات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية فهل من زيارة مرتقبة لغنتر غراس؟□

أحمد التميمي

فيصل الصوفي

لماذا يتراجع «الاخوان»؟

■ فضلت جماعة «الاخوان المسلمون» في مصر مقاطعة الجولة الثانية للانتخابات التشريعية بسبب عدم فوز أي من مرشحيها في الجولة الأولى التي أجريت الاسبوع الماضي.. تقدمت الجماعة بأكثر من مائة وثلاثين مرشحاً يرفعون شعارها «الإسلام هو الحل» لم يفز واحد منهم بينما كانت تحتل (٨٨) مقعداً في المجلس السابق، وقد كانت تلك مفاجأة بالنسبة لكثير من المراقبين الذين أغفلوا من حسابهم مقدمات تلك الهزيمة.

لقد ادّعت الجماعة وبعض أحزاب المعارضة في مصر أن الانتخابات لم تكن نزيهة وأن الحزب الوطني الحاكم استخدم نفوذه للقيام بالتزوير، ورغم أن هذا الادعاء قد يكون صحيحاً الى حد معين، إلا أنه الادعاء المعتاد الذي نسمعه من الخاسرين في الانتخابات العربية دائماً بما في ذلك الانتخابات التي تنظم في ظل أجواء حرة وشفافة.

تراجع الجماعة الأم سبقه تراجُع في فروعها في بلدان عربية، ففي انتخابات البحرين التي أجريت في اكتوبر الماضي لم يحصل الاخوان المسلمون الذين تمثلهم «جمعية المنبر الوطني الاسلامي» إلا على ثلاثة مقاعد في المجلس التشريعي بينما كان لهم في المجلس السابق (٨) مقاعد، كذلك الحركة الدستورية في الكويت تعرضت لنفس النكسة، وقبل هذه تراجع اخوان الاردن الى (٦) مقاعد، بينما كانوا يشغلون (١٧) مقعداً نيابياً.. وباستثناء مصر فإن تراجع الاخوان لم يكن إلا لصالح جماعات أكثر تخلفاً وتصلباً.. سلفية وقبلية عادة.. وقد كان تراجع الاخوان في مصر نتاج التغيير الذي حدث في قيادتهم بما في ذلك المرشد العام وميل الجماعة في الفترة الاخيرة الى العنف والاصرار على تحدي القوانين، وهذا السلوك هو نتيجة لما حدث في القيادة المعروفة بتشددها وعودتها الى «القطبية» بعد أن كانت قبل ذلك قد أحرزت خطوات متقدمة على طريق التحول نحو السياسة والمجتمع المدني.. يقال إن ظاهرة الارهاب التي شهدتها الدول التي تراجع فيها الاخوان هي عامل أساسي في ذلك التراجع، بوصف جماعة الاخوان الأب الشرعي للجماعات الدينية الارهابية، لكن مثل هذا التحليل الذي يتضمن قدراً من الصحة، يصطدم مع ما يلحظه المرء من تصاعد للسلفية في بعض تلك المجتمعات، في حين أن السلفية هي أب وأم الجماعات الإرهابية من الناحية الفكرية.

وفي اعتقادي أن تراجع اخوان مصر له علاقة بالتحولات الأخيرة التي طرأت على القيادة ومحاولة استعادة تراث فكري وسياسي كانت تحاول قبل ذلك التخفيف منه، وهذه التحولات عبرت عنه صنوف شتى من الممارسات التي تثير قلق السلطة والمجتمع في مصر.. مثل إحياء النزعات العسكرية و«النظام الخاص» والإصرار على استخدام الشعارات الدينية وتحدي الدستور والقانون وتأييد جماعات داخل مصر وخارجها تتصرف كخصم بالنسبة للمصريين.. وكل تلك الممارسات هي في الحقيقة تتعارض مع نظام المجتمع، وعندما تكون سلوكاً لحزب يفترض أنه سياسي ومدني، فمن الطبيعي أن يتعرض للمقاومة وبالتالي الخسران.□

ابن النيل

مقترح لابد منه

■ ربما لا أعرف على وجه التحديد.. ما إذا كان أحد غيري قد سبقني وبادر من جانبه بالمقترح موضوع زاويتي هذه، وهو مقترح تفرضه ضرورات الواجب الوطني.. متمثلاً في إعداد وإصدار اليوم توثيقي يتضمن وقائع ما تزامن مع تنظيم بطولة خليجي ٢٠ التي استضافتها بلادنا في الآونة الأخيرة، من شهادات وانطباعات مصاحبة.. ممهورة بكل ما حظيت به من إقبال جماهيري غير مسبوق، في سياق مواجهاتها التنافسية ككل، بما في ذلك ما حفلت به فعاليات افتتاحها واختتامها من مشاهد احتفائية لافتة.

فقد أجمعت وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، عربية كانت أم أجنبية متخصصة، بقدر ما أجمع المراقبون والمهتمون بالشأن الرياضي على أهميته.. وبلعبة كرة القدم على وجه الخصوص، وهي اللعبة الأكثر شعبية في عديد بلدان العالم.. على حقيقة أن بطولة خليجي ٢٠ هي الأفضل على الاطلاق من بين كل ما سبقها من بطولات خليجية مماثلة.. لا ينبغي التقليل من شأنها بالمقابل.

إن كل ما جادت به أقلام الكتاب ورجال الإعلام الرياضي.. يمنيين وغير يمنيين.. من كتابات مواكبة.. كان من شأنها الانتصار الحق لحقيقة أن بلاد اليمن قد تمكنت بالفعل من توفير كافة ضمانات النجاح لبطولة كهذه، فضلاً عما يمكن إضافته إلى ذلك كله من أسباب ألقها وتمايزها، وهو ما يكفي في حده الأدنى لدحض افتراءات كل من ارتضوا لأنفسهم ارتكاب حماقة التشكيك في قدرة هذا البلد الأمين على استضافتها.. بدعوى أن هناك ما من شأنه تعكير أجوائها أمنياً، وقد لامس ضيوف اليمن الأشقاء بأم أعينهم.. زيف ادعاءات هؤلاء المغرضين من بني وطننا اليمني- مع الأسف الشديد- ممن لا يروق لهم احتضان بلادهم لعرس خليجي كهذا.

ولا ينبغي بحال من الأحوال كذلك.. الاستهانة بأهمية توثيق مثل هذه الكتابات المواكبة للحدث ذاته، ممهورة بما نشرته الصحف والمجلات الرياضية الصادرة في مجمل بلدان الخليج العربي من كتابات أخرى مماثلة في الاتجاه ذاته، وما تناقلته وسائل إعلامها من شواهد حية تؤكد في مجملها حقيقة أن الملايين من أبناء يمننا الحبيب مسئولين ومواطنين.. كانوا كعادتهم في مثل هذه الحالة.. على قلب رجل واحد.. احتفاء بقدوم اشقائهم المشاركين معهم في ذات البطولة.

أما القلة القليلة المغرضة.. التي اعتادت لعبة التغريد خارج السرب فقد جرى تعرية أكاذيبها وافتراءاتها الواهية، منذ كانت اللحظة الأولى لبدء مراسم افتتاح البطولة الخليجية هذه.. في دورتها العشرين، ومن ثم انطلاق صافرة البداية الأولى لمواجهاتها الأخوية الخالصة، وما أعقب ذلك في سياق فعالياتها اللاحقة.. وصولاً إلى حفل الختام.. وإلى حديثٍ آخر.□

عبدان دهيس

وماذا بعد خليجي20..؟

■ وأسدل الستار أمس الأحد، على بطولة خليجي٢٠، التي استضافتها بلادنا للفترة من ٢٢ نوفمبر الماضي الى ٥ ديسمبر الجاري، واحتضن فعالياتها ملعبا «٢٢مايو» بعدن، و«الوحدة» بأبين، برعاية مباشرة واهتمام استثنائي من قبل فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، عاشق ومحب الرياضة، ووسط حضور جماهيري - يمني وخليجي كبير، ومتميز وحضاري، فاق كل التوقعات، وأسقط كل المراهنات التي كانت بعض الاصوات النشاز المغردة خارج السرب تروّج لها من وقت مبكر، بأن اليمن ليس باستطاعتها ولن يكون بمقدورها استضافة مثل هذه البطولة الرياضية الكروية الكبيرة، وإنه ليس بوسعها توفير الأجواء الآمنة والمستقرة لها، لكن ما حدث هو العكس، فقد نجحت البطولة نجاحاً مذهلاً وبامتياز، بشهادة جميع المنتخبات المشاركة والوفود المرافقة والاعلاميين والصحفيين.. الذين قدموا وتولوا تغطية مبارياتها وفعالياتها المختلفة، وبشهادة الجمهور المؤازر أيضاً، أكان من اليمنيين أو الاشقاء القادمين من دول الخليج والعراق، ومن بلدان عربية وأفريقية أخرى..

لقد كان لحضور فخامة الأخ الرئيس وعدد من المسؤولين الخليجيين فعاليتي الافتتاح والاختتام وزياراته- التي مازالت تتواصل لعدن وعلى مقربة من البطولة- أثر بالغ في نجاحها، ولما تكتسبه هذه البطولة ولما تحظى به من الاهتمام الرسمي والشعبي اليمني- منذ إقرار استضافة اليمن لها، وما تلاه من استعدادات كبيرة من المؤسسات والأجهزة المعنية، والتي كانت على مستوى رفيع من الإعداد والتحضير والتنظيم وتوفير كامل المستلزمات والمتطلبات التي تهيئ لها سبل النجاح، أكان من حيث تشييد وتجهيز الملاعب، أو فيما يتعلق بالإيواء من فنادق وغيرها، وتوفير الامكانات للخدمات الصحفية والإعلامية وبث القنوات الفضائية، من خلال المراكز الاعلامية المزودة بالمعدات والاستديوهات الحديثة، إضافة الى تهيئة الاجواء الآمنة والحماية الكافية.. وما شهدته ايضاً عدن وأبين من مظاهر التحسين في بنيتها التحتية لإظهارها في صورة لائقة ومشرفة.. في مستوى الحدث..

نجاح البطولة بهذا المستوى الرائع وإحاطتها بالرعاية والاهتمام الرسمي والشعبي، يعد مكسباً جميلاً لليمن، وهو ما ينسي جمهورنا الوفي الإخفاقات المبكرة لمنتخبنا الوطني، لكن لا ينبغي أن يتوقف القبول بالإخفاق عند هذه الحدود، والإذعان للأمر الواقع، بل مراجعة وضع وتشكيلة المنتخب بعد اختتام البطولة.□